دور الجمعيات الرياضية في الحد من مظاهر العنف في رياضة كرة القدم الجزائرية

شيريفي مسعود
قندوزن ندير

الملخص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة دخيلة على المجتمع الرياضي الجزائري. فأصبح العنف ملازما لجل الأنشطة الرياضية الممارسة. فبدلا أن يكون الملعب ركنا للصحة والتعارف، أصبح مكانا للخوف من اعتداءات تنشب بين الحين والآخر.

وخاصة في ميدان كرة القدم الذي طغت عليه هذه الظاهرة، فلم يسلم منها لا المشاركين في أرضية الميدان ولا حتى المشجعين في المدرجات.

فأردنا من خلال هذه الدراسة إبراز أهمية الجمعيات الرياضية لدورها التوعوي والتربوي لمنخرطيها في جل الرياضات وهم بدورهم يؤثرون على الأنصار للحد من مظاهر العنف في مدرجات كرة القدم.

الكلمات الدالة: الجمعيات الرياضية، العنف، السلوك العدواني، كرة القدم

Résumé

Cette étude traite un phénomène nouveau dans le monde sportif algérien : c'est la violence. La majorité des activités sportives sont accompagnées par un certain comportement agressif. Bien que le stade soit un lieu de santé et des connaissances, il devient un endroit de peur et d'inquiétude.

Les terrains de football sont les plus touchés par ce phénomène où les agressions ne lâchent ni participants ni supporteurs.

Nous voulons d'après cette étude montrer l'importance des associations sportives pour leur rôle éducatif qui donne aux athlètes une prise de conscience. A leurs tours ces athlètes influencent les supporteurs, et de cette façon on essaye de mettre fin à la violence dans les tribunes des stades.

Mots clefs : Associations sportives, violence, comportement agressif, football.

المجلة العلمية لمعهد التربية البدنية والرياضية (RSEPS)
المجلد 18، العدد 1، جوان 2009
ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

مقدمة:

اوحظ في الآونة الأخيرة انتشار العنف والسلوك العدواني بصفة جلية في مختلف شرائح المجتمع وفي معظم مؤسساته. فنرى ونسمع ونقرأ عن العنف المدرسي، والعنف الأسري، وعنف الشارع وأشكالا أخرى من العنف والسلوكات العدوانية الصادرة من بنى البشر فيما بينهم.

وهذه السلوكات السلبية تعتبر دخيلة على مجتمعنا المتشبع بالثقافة الإسلامية المبنية على المساعدة والود والتسامح، على عكس الحضارات القديمة التي كان البقاء فيها للأقوى وكان العنف والسلوك العدواني مصدرا للفرجة والتمتع. ثم تطورت هذه الظاهرة وعمت واتخذت أشكالا جديدة مسايرة للتطورالذى عرفته هذه المجتمعات، وأصبحت واضحة من خلال السلوكات المعبرة عن مكبوتات وراءها دوافع معروفة. فعدوانية الإنسان حقيقة قائمة في صور وأشكال مختلفة (راجح، 1985).

وفي هذا الباب لقي هذا الموضوع اهتمام الكثير من الباحثين على اختلاف تخصصهم، فعلماء الاجتماع ينظرون إلى هذا السلوك من الناحية الاجتماعية، ورجال القانون من الناحية القانونية وعلماء النفس من الناحية النفسية والتحليل النفسي (راجح، 1985). كما أن مجموعة من الباحثين النفسانيين الاجتماعيين المهتمين بالرياضة قاموا ببحوث ودراسات حول السلوك الذي يتسم بالعدوان بين الرياضيين والمتعصبين من المشجعين وكذا المدربين والفئات الأخرى المنظمة للرياضة بصفة عامة.

تعتبر الرياضة المتنفس الأكبر للأفراد من القطاعات الأخرى للمجتمع، من خلال التجمعات والمواعيد الرياضية الرسمية والودية، وهياكلها المجمع الذي يلتقي فيه المتنافسون والمشجعون فتتجمع الطاقات وتتضارب الأفكار ويتصارع المتنافسون لإحراز النتيجة، فتتحول في بعض الأحيان هذه

اللقاءات إلى مشادات وعنف بين اللاعبين المشاركين في الميدان وبين المشجعين كذلك.

وتختلف أشكال العنف تبعا للنشاط الرياضي الممارس، فقد تكون الرياضة الممارسة أصلا مبنية على العنف مثل الملاكمة. إذن لا يمكن مقارنة العنف الرياضي الحادث في حلبة الملاكمة مع الرياضات الأخرى الخالية من العنف الرياضي (بدران، 2005).

قوانين كرة القدم وكل الرياضات الجماعية الأخرى تعاقب مرتكبي السلوكات العدوانية (FIFA, 2005)، وهذا بالنسبة للمشاركين في أرضية الميدان ولكن اذا خرجنا من أرضية الميدان والى المدرجات والشارع نجد عنف وسلوك عدواني أخر ألا وهو عنف المشجعين . نفس الشيء فظاهرة الشغب الرياضي وعنف المدرجات هي ظاهرة جديدة على مجتمعنا كما هو معروف عن (الهوليقانز) واللذين يرون أنهم أفضل المشجعين على مستوى القارة، وهذا من أعمال العنف (FIFA, 2005)، كما يرى الايطاليون أنهم فخورين بما يشتهرون به من صخب و هيجان في الملاعب الكروية. ويرى كذلك *ثابلو الأبارسيس* (2008)" أن ظاهرة " barass baravas" الأرجنتينية هي مجموعة من المشجعين يهدفون إلى تحقيق أرباح اقتصادية، إذن عنف المشجعين في رياضة كرة القدم في البلدان الغربية وراءه العنصرية والطبقية بين البيض و السود و الشمال و الجنوب (الأبارسيس، 2008). وهكذا تسللت هذه الظاهرة من البلدان الغربية إلى الدول العربية ومن بينها الجزائر التي عرفت أحداث عنف كبيرة في الملاعب الكروية في الآونة الأخيرة، وهذا على عكس ما أسست عليه الرياضة في بلادنا منذ الاستعمار الفرنسي حيث أعظم وأشهر اللاعبين الجزائريين إبان الاستعمار الفرنسي مثل رشيد مخلوفي وكرمالي وآخرون الذين رفضوا الانضمام إلى الفريق الفرنسي المتأهل إلى كأس العالم بالسويد 1958. ودافعوا عن الوطن وهذا بتأسيس

فريق جبهة التحرير الوطني سنة 1956، ونجد أن معظم الفرق الوطنية قرن اسمها بمواعيد وشعارات إسلامية مثل" مولودية" نسبة لذكرى مولد الرسول (عليه الصلاة والسلام) اذ لدينا مولودية الجزائر، قسنطينة ووهران إضافة إلى الاتحاد والوداد والرجاء التي كلها تعبر على معاني التسامح والود ونبذ العنف.

ولكن التغيير في الأهداف والابتعاد عن الأسس النبيلة للرياضة قابله عنف في المدرجات والشوارع وهذا عبر مجموعة من المسميات لأنصار الفرق-"الكواسر" اتحاد الحراش- "الجراد الأصفر" أهلي البرج و"الشناوة" لمولودية الجزائر، تلتها مجموعة من الشعارات التي تعمل على توليد العنف والسلوك العدواني لدى الخصم وهذا العدوان قد يكون لفظي وقد يكون جسدي. وأمام هذا الزخم الكبير من عنف وعدوان الطبقة المشجعة والتعصب الأعمى للمشجعين من فئة الشباب والمراهقين، كان لابد من دراسة هذه الظاهرة ألا وهي عنف وعدوان المشجعين ورياضة كرة القدم وكان الدافع وراء الشعور بأهمية الموضوع لإلقاء الضوء على دور الجمعيات الرياضية بنشاطاتها الرياضية المختلفة في توعية وتربية النشء الممارسين للرياضة من خطر الظاهرة وهذا وفق تصورات وخطوات إجرائية للحد من تعصب وعنف المشجعين.

والسؤال المطروح : ما هو الدورالذي تلعبه الجمعيات الرياضية في تنشيط الشباب والحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟

1 – هدف الدراسة:

* معرفة الدور الذي تقوم به الجمعيات الرياضية في تنشيط وتكوين الشباب.

* معرفة الطرق والوسائل التي تقوم بها الجمعيات الرياضية للحد من مظاهر العنف لدى الشباب.

* تحسيس الجمعيات الرياضية بالدورالتربوى الدى يمكن ان تلعبه تجاه المشجعين للحد من العنف فى المدرجات وخارجها.

2 – الفرضيات:

الفرضية العامة:

"للجمعيات الرياضية دور في تنشيط الشباب والحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم"

الفرضيات الجزئية:

1)–إنخراط الشباب ضمن الجمعيات الرياضية يؤدي إلى اكتسابه خصائص سلوكية وسمات أخلاقية عالية.

2)–تعمل الجمعيات الرياضية من خلال نشاطها على المساهمة في التقليل من مظاهر العنف والسلوكات العدوانية عند الشباب.

3 – الايطار النظري للدراسة:

3–1 تعريف السلوك العدواني:

السلوك العدواني حسب "H.Koufman 1970 هو الاستجابة التي تهدف الى الحاق الضرر والأذى بالاخرين (فايد، 1996) ، أما "H.A.Murray 1938" فهو التغلب على المعارضة بالقوة، القتال، الثأر للأذى، مهاجمة أو ايذاء أو قتل آخر "كالفين هول وآخرون 1964" (هول، 1969).

ويعرفه J.M.Darlyetal بأنه السلوك الذي يؤدي الى الأذى والتدمير ويأخذ صورة الهجوم والاعتداء على الغير والممتلكات العامة"سعيد دبيس1997".

أما محي الدين حسين وآخرون "1983 " فيرى أن السلوك العدواني عبارة عن سلوك عدواني بدني ولفظي صادر عن الفرد أو الجماعة في ظل مواقف الغضب أو الاحباط من قبل الآخرين (أحمد حسين، 1983).

3-2 مفهوم العنف :

أصل كلمة العنف تنحدر من الكلمة اللاتينية Violentia والتى تعنى السمات الوحشية، والفعل Violar والذي يعني العمل بالخشونة، والعنف أو التدنس، والانتهاك، والمخالفة كل هذه الكلمات نربنط بكلمة Vis والتي تعني القدرة على البأس والقوة كما تعني إستعمال العنف الجسدي أكثر دقة فكلمة Vis تعني القوة الفاعلة والمؤثرة (معتوق، 1997).

والعنف فى رأي د."مصطفى حجازي" هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته ومن جهة أخرى فإن العنف برأي "إيستارد" هو كغيره من أشكال السلوك فهو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص، في نفس الوقت الذي ينصب على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر (شكور، 1997).

3-3 أشكال العنف :

هناك عدة أشكال وأنماط للعنف نذكر منها:

3-3-1 العنف الفردي:

يكون العنف الفردي هنا عبارة عن منتوج فردي ينتجه المتسبب في الفعل (المعني)، وهو يخص الفرد المهدد فى شخصه، وهذا النوع من العنف يمارس تأثيره الجسدي، والنفسي في الفرد أولا (الفرد المهدد في جسده) ومرتكب العنف الفردي يتميز بصفات خاصة تجعله كثيرا ما يميل إلى العنف (فلتكه، 1992).

3-3-2 العنف الجماعي:

نجد أن رجل الشارع المشارك في العنف، والشغب الجماعي قد يحصل على فوائد يسعى إليها الفرد وذلك من خلال الاستفادة من الفرص المتاحة أمامه، ويبدو في الواقع أن جمعية الفرد والتقاء قوى الإنسان الذاتية بقوى غيره بدل أن تقلص من هذه الظاهرة فهي على العكس من ذلك تدعمها وتستثيرها بل تسقها وتجعلها شبه محتمة، فاشتراك السرء في العنف الجماعي يمكن أن يؤدي إلى إشباع صورته عن نفسه والدفاع عن مكانته أو التحرر من الضغوط الداخلية، والتعبير عنها وبمجرد التواجد في جمع ما يغير هذا الفرد من طبعه، وتبعا لذلك فإن تجمع الأفراد في حشد ما يقود إلى تشكل كائن جديد يعلوا على الفرد ما يسمى بالروح الجماعية (زحلاوي، 1985).

3-4 الخصائص النفسية لأنصار رياضة كرة القدم:

نلاحظ أن في مجال علم النفس الرياضي بصفة عامة ورياضة كرة القدم بصفة خاصة أن الأنصار أو المشاهدين يعتبرون بمثابة الجمهور الرياضي، حيث أن هذا الأخير يتكون من جماعة من الناس يجمعهم رابط مشترك وهو مساندة فريقهم في المنافسات الرياضية ومتعة المناصر الرياضية التي يجدها أثناء متابعة رياضة كرة القدم لها مبرراتها ومقوماتها النفسية، والاجتماعية، والجمالية والاتصالية الأمر الذي قد يجعل من المناسرة الرياضية ظاهرة معقدة تتطلب قدرا كبيرا من الدراسة والتحليل حتى يسهل فهمها فكأن المناصرة لم تعد مجرد عرض تقوم به جموع المتفرجين الغفيرة التي تسعى وتبذل كل جهدها لمناصرة فريقها بل في بعض الأحيان يترك هؤلاء الأفراد أعمالهم، أو دراستهم، أو مصالحهم من اجل مشاهدة مقابلة كروية وبذل الجهد في سبيل تشجيع اللاعبين والفريق..

كما أشاروا أن قائد الحشد يعرف أهمية السلوك التعبيري الذي يعتمد على إثارة الانفعالات وبالتالي إثارة الاستجابات العلنية التي ينشدها،كما أن وجود الفرد مع الآخرين الذين يقلدون سلوكه يساعد على زيادة الحماس، وبالتالي وحدة الاستجابات ولعل من بين أهم مظاهر الحشد الرياضى لكرة القدم، ارتباطه بالانفعالات الثائرة والعاطفة الهوجاء التي تسهم في خفض مستوى الذكاء لدى أفراد الأنصار،وبالتالي التأثير السلبي على بعض العمليات العقلية العليا كالإحساس، والإدراك، والتفكير (علاوي، 1997).

3-5 عنف وشغب الأنصار في المنافسات الرياضية:

سبق تعريف العنف بأنه الاستخدام غير مشروع أو غير قانوني للقوة بمختلف أنواعها في مجال الرياضة،وبتطبيق هذا التعريف على جماهير المشاهدين وأنصار المنافسات الرياضية عند استخدامهم للعدوان والشغب في مواجهة اللاعبين أو مشجعي الفرق الأخرى سواء داخل الملعب أو على الآخرين خارج الملاعب الرياضية، وفى ضوء ذلك يرتبط عنف او عدوان جماهير أنصار المنافسات الرياضية بظاهرة الشغب،ويقصد به مجموعة الأنماط السلوكية المرتبطة بالانفعالات والتي تصدر من جماهير أنصار المنافسات الرياضية تحت ظروف معينة، والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقا لظروفه ومعاييره الاجتماعية والتربوية وغيرها من المعايير(علاوي، 1997).

وفي السنوات الأخيرة تزايدت ظاهرة العنف وشغب الجماهير من الأنصار والمشاهدين للمنافسات الرياضية سواء في المنافسات المحلية أو الدولية،هذا العنف أو الشغب قد يمتد أحيانا إلى خارج محيط الملعب الرياضى، فيحدث فى الشوارع وقد يرتبط بالأعمال التخريبية التي تحاول تحطيم وسائل النقل، أوالمتاجر، أومحاولات الإعتداء على الآخرين، أو على رجال الأمن.ولعل حوادث العنف وشغب الأنصار كان سببا في إقصاء الأندية الانجليزية مثلا عن

المشاركة في مباريات الكؤوس الأوروبية لكرة القدم عام 1985 مازالت ماثلة في الأذهان، كما أن من نتائج مباريات الانفعالات الشديدة والاستثارة العالية هبوط روح النقد الذي يحمي الفرد من التقليد الآلي للانفعالات وأفكار الآخرين (المشاركة الوجدانية والاستهواء) او محاكاة أعمال الآخرين وتقليد سلوكهم أو مايطلق عليه "العدوى السلوكية" وهي تغيير إلتقاط أفعال الآخرين دون وعي وتمكن خطورتها في أن لكل الإنفعالات قوة التأثير (عيسوي، 1996)، وهذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه نظرا لصعوبة تحديد المسؤولية الفردية في المجتمع الحاشد (المناصر) الغفير، فإن الفرد يقوم بالاستجابات العنيفة بلا خوف أو تردد وينساق وراء التيار العام لسلوك الجمهرة أو الحشد.

3-6 التعصب الرياضي لأنصار المنافسات الرياضية:

يرتبط عنف وشغب جماهير أنصار المنافسات الرياضية بظاهرة التعصب الرياضي، والتي قد يعزى إليها العديد من أسباب الحوادث المثيرة التي تحدث في الملاعب الرياضية و"التعصب" هو حكم مسبق مع أو ضد فرد او جماعة او موضوع، وقد لا يقوم على أساس منطقي أو حقيقة علمية ويجعل الفرد يرى أو يسمع لا يجب أن يرى ويسمعه ولا يرى ما يجب رؤيته أو سماعه.

والتعصب في الرياضة هو مرض الكراهية العمياء للمنافس، وفي نفس الوقت هو مرض الحب الأعمى لفريق المتعصب،وهو حالة يتغلب فيها الانفعال على العقل فيعمي البصيرة حتى أن الحقائق الدامغة تعجز عن زلزلة ما يتمسك به المتعصب فردا أو جماعة. والسمات النفسية للمتعصب تشير إلى أنه يميل للعدوان العدائي على الآخرين أو على الأشياء أو على نفسه أحيانا، ويتصف بجمود الفكر والتصلب وعدم المرونة ويتأثر بسهولة بأصحاب مراكز السلطة أو الإعلام، ويشعر بالقلق إلا أنه قد يكتبه ويسقطه على الأفراد أو الجماعات التي يتعصب ضدهم كما يتسم بالتطرف في الفرح

عند الفوز، والتطرف في الحزن عند الهزيمة كما أنه دائم التبرير لهزائم فريقه (علاوي، 1997).

ويفرق بعض الباحثين في مجال الرياضي بين المناصر العادي والمناصر المتعصب إذ قد يغلب على سلوك المناصر العادي طابع الحياء النسبي على افتراض أن المنافسة الرياضية ونتائجها، أو الفرق المتنافسة، أو اللاعبين المتنافسين لا يشكلون بالنسبة له أهمية خاصة. في حين يفترض أن المناصر المتعصب له اهتمامات مباشرة بكل هذه العوامل أو معظمها وقد قام العديد من الكتاب والنقاد الرياضيين بالتحذير من ظاهرة التعصب الرياضي، ومن ظاهرة المتعصب الرياضي كما قام "نجيب المشكاوي"رحمه الله بحملة في كتابه "عن مستواه الكروي" (في مصر)على التعصب الأعمى لمشجعي كرة القدم والذي يعتقد أنهم من بين أهم عوامل هبوط مستوى هذه اللعبة وحدد العديد من أسباب ذلك فيما يلي (علاوي، 1997):

– التعصب الأعمى للأندية بذاتها أو للاعب معين يجعل المناصر المتعصب رافضا لأي نقد يوجه لهما.

– عدم إتزان التشجيع ففي بعض فئات المناصرين من يمجد اللاعب حتى ولو إتخذ طرقا تقوده للفساد والهلاك وتربي في نفسه الغرور حيث يسيء فلا يجد من يحاسبه.

– عدم الإلمام الكافي بمفهوم اللعبة، فهناك مثلا بعض المهارات التي يؤديها بلا داعي بهدف إرضاء الجمهور فينسى أن اللعبة جماعية، الأمر الذي يؤدي إلى استحسان الأمور المظهرية.

– الغرور المنسوب بالجهل لدى بعض المناصرين المتعصبين ممن يتصورون أنهم خير من يفهم فنون واستراتيجيات اللعبة وبما أنهم يتوهمون ذلك فإنهم يعطون لأنفسهم حق التدخل في الشؤون الفنية للفرق وغالبا ما

يتسم هذا التدخل بمحاولة فرض السيطرة والشغب والعدوانية وتأليب الجماهير على الإداريين والمدربين والمسؤولين.

3-7 أسباب عنف وشغب المناصرين لمنافسات رياضة كرة القدم:

إن أعمال العنف والشغب التي يرتكبها الجماهير في الملاعب الرياضة وخارج هذه الملاعب تشكل ظاهرة معقدة تتداخل فيها من المتغيرات التي ينتج عنها العديد من الأسباب وهي:

3-8 الأسباب المباشرة والغير المباشرة لعنف وشغب مناصري كرة القدم:

خصائص المنافسة:

- المنافسة الشديدة بين أندية معينة
- الوقت المتبقي من المنافسة
- النتيجة النهائية للمنافسة
- سلوك اللاعبين أثناء اللعب
- مدى أهمية المنافسة
- مكان إقامة المنافسة وسائل الأعلامفيما تكتب على صفحات الجرائد.تسييس الرياضة
- التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة أو التحيز.

3-9 أهمية المباراة ودرجة حساسيتها المدربون واعترضاتهم علىقرارات الحكام

خصائص الجمهور المناصر لكرة القدم:

- التعصب الأعمى
- شحن الجماهير

- تفريغ الانفعالات المكبوتة
- الاستفزاز
- كثافة الجمهور
- سلوك كبار المشجعين.

3-10 عوامل السلوك العدواني عن ميرز 1996 (المجلس القومي للرياضة، 2007)

المواقف غير السارة او البغيضة

المهاجمة او الأهانة الشخصية

الشعور بعدم الراحة

الشعور بالألم والأحباط

3-11 مشكل تعصب الأنصار

إن ذهنية الفرد الجزائري عامة والرياضي (خاصة المدربين والمسيرين) عرفت تدهورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، حيث أصبح كل مدرب يبحث عن النتيجة الايجابية مهما كلفه الثمن، ولذلك أصبح التسامح غير وارد عند الأنصار الذين يطالبون فريقهم بالنتائج الايجابية دون مراعاة أي ظروف اوعوامل، وإذا استمرت وتطورت هذه الذهنية ستصبح افة خطيرة تهدد إستقرار الفرق، لأن الشباب لم يتعودوا على تحمل وتقبل الهزيمة مهما كانت عواقبها.

يؤدي سوء عروض اللاعبين وانحطاط مستواهم إلى غضب المتفرجين بقيامهم ببعض أعمال العنف اتجاه لاعبي فريقهم ومسيري هذا الأخير، بالإضافة إلى تحطيم بعض المنشآت الخاصة بالفريق.

خاصة عند اعتراضهم على قرارات الحكام، ويلجأون في غالب الأحيان إلى الإشارة إلى الجمهور بأن الحكم ضد فريقهم ،فيقوم الجمهور بتصرفات غير رياضية كسب وشتم الحكم والاحتجاج على قراراته داخل الملعب.

3-12 مشكل الصحافة والإعلام (عيسوي، 1996):

للصحافة أيضا يد في انتشار ظاهرة العنف ولو بصفة غير مقصودة، فنجد بعض الصحافيين او المعلقين الرياضيين يقومون بنشر الأحداث والتنديد بها دون التطرق إلى معرفة أسبابها او تحليلها موضوعيا،هذا إضافة إلى تحيزهم إتجاه فريق معين، وذلك بتقديم بعض مقابلات البطولة ووصفها بأنها قمة الموسم وفرصة لا تعوض للأخذ بالثأر ومقابلة مكهربة أو حامية وفريق " أ " هزم الفريق "ب "في عقر داره ،وكل هذه المفردات والعبارات المستعملة سواء في الصحافة الوطنية او في التلفزة لا تخدم الرياضة وكرة القدم كونها تزيد في شحنة الإثارة والانفعال بين الأنصار واللاعبين .

3-13 أسباب راجعة الىالمناصر:

3-13 1 الأسباب النفسية:

إذا كانت العدوانية فطرية وموجودة عند كل فرد فإن استعمالها يختلف من شخص لآخر ولكن يعبر بها في ميدانه الخاص ،فالفنان في فنه الكاريكاتوري، والرسام في رسمه، والرياضي في رياضته،أما الإنسان العاطل فأين يمكن أن يفرغ عدوانيته وطاقته المكبوتة؟ فيجيب (علاوي، 1997)، قائلا "إن العدوانية إذا بقيت مكبوتة في الفرد فإنه سيصاب حتما بأمراض نفسية كمرض القرحة المعدية، ومرض الأعصاب لذا فلا يجد وسيلة يعبر من خلالها عن عدوانيته إلا القيام بأعمال العنف كالتخريب والتدمير على غرار السب والشتم لكن ماهي الأسباب التي تؤدي لمثل هذه التصرفات؟ فحسب نفس المستجوب "محمد حسن علاوي "فإن السبب

الرئيسي المؤدي إلى إستعمال العنف هو الحرمان وديموسته بفقد الشخص إمكانيات التعبير عن رغبته النفسية بالخصوص يؤدي إلى الفعل العنفي واستدل بقول فرويد" العنف هو كبت لرغبة نفسية "فتحليل طبع الشخصية يذهب بنا إلى التعرض لجملة من الأفراد الذين يقومون بأعمال العنف.

3-13-2 العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

ان تفاقم **الأزمات الأجتماعية والأقتصادية** في بعض المجتمعات وما ترتب عنه من افقار للجماهير الكادحة من انتشار البطالة وتزايد وقت الفراغة هي المظاهر التي تشكل ضغوط قوية تفجرهاهذه الجماهير بالملعب بمناسبة مباراة في كرة القدم.

وتفشي البطالة في أوساط الشباب يساهم في ظهور مثل هذه الأفعال المكبوتة في اللاشعور التي تجعلها تطفوا على السطح، لأن انتشارها يعتبر من جملة العوامل المؤدية إلى العنف، وأسحاب هذا الداء الخطير (البطالة) يستغلون شغب الملاعب لكي يثيروا انتباه المسؤولين للإهتمام بهم وبقضاياهم بعد أن يكونوا قد يئسوا من تحقيق مطالبهم بالطرق السلمية الطبيعية (السيد، 1998).

3-13-3 العوامل السياسية

لقد كانت ومازالت كرة القدم وسيلة فعالة في ايدى المسؤولينالسياسيين لتغليط الجماهير وابعادهم عن الحياة السياسية وبذالك اطلق عليها "افيون الشعوب" وابرز دليل على ذالك ما قاله لأجى سياسى برازيلى فى الولأيات المتحدة الأمريكية "ان انتصار فريق كرة القدم فى البرازيل يضمنالسلطة خمس سنوات من الحكم وتوقف الحرب بين السلفادور و الهندوراس سنة 1965 بسبب مقابلة فى كرة القدم كما يمكن استعمالها عكسهذا الأتجاه.كما لا يمكن تجاهل عامل السياسة فى تطوير عالم الرياضة بانشاء الهياكل القاعدية لها والتكفل

وتشجيع الجانب الجمعوي الرياضي للجمعيات الرياضية اهمية كبيرة في المجتمع بصفة عامة والرياضي خاصة وهذا لأحتوائه فئة الشباب ومشاكله.

3-14 مفهوم الجمعيات الرياضية:

كلمة الجمعية مشتقة من دلالة الجماعة بمعنى أن هناك تجمع لعدد من الأشخاص الطبيعيين والمعنويين قصد تكوين هيئة تتمتع بالشخصية المعنوية وتسمى الجمعية، وفي القانون رقم 31/90 المؤرخ في 4 ديسمبر 1990 ويضبط في مادته الثانية الفقرة الأولى نجد مفهوم الجمعية يتلخص في أنها" إتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون ومعنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح"، وبمعنى أدق فإن الجمعية هي بمثابة التزامات من الأشخاص الطبيعيين والمعنويين اتجاه العمل على تحقيق أهداف قانونية محددة غير تجارية" (عصماني، 2002) "والجمعيات الرياضية هي اتفاقية قانونية يعقدها عدد من الأشخاص لا يقل عددهم عن 15 عضو مؤسس لغرض النهوض بالتنشيط الرياضي في الأوساط الشبانية خاصة في الأحياء الشعبية والمناطق النائية والمحرومة ،وذلك بأن تؤطر كل جمعية نادي رياضي أو مدرسة الرياضية في مجال اختصاصها وتوسيعها إلى الأطفال، والمراهقين واليافعين وتنظيم فرق في مختلف الرياضيات تخوض غمار المنافسة على المستوى الأحياء والبلديات مما يسمح ببروز المواهب في مختلف الرياضات ،حيث يصبح هذا النوع من التنشيط رافدا حقيقيا لرياضة النخبة (بوزغوية، 2003) .

3-15 مهام الجمعية العامة:

المادة 16: تكلف الجمعية العامة بما يلي:

- البث في التقرير الأدبي للنادي وحصائل أنشطته وتسييره المالي.
- الموافقة على البرامج المقدمة لها من طرف مكتب النادي.

– إنتخاب أعضاء مكتب النادي وتجديده.

– إنتخاب الرئيس.

– إنتخاب لجنة قبول الترشيحات بمناسبة كل تجديد لأجهزة النادي.

– المصادقة على حسابات السنة المالية المنصرمة واعتماد الحالة التقديرية للإيرادات والنفقات.

– المصادقة على إقتناء الأملاك المنقولة والعقارية وبيعها.

– فحص وقبول الهبات والوصايا عندما تكون مثقلة بالأعباء والشروط بعد التحقق من ملائمتها مع الأهداف التي يسطرها القانون الأساسي للنادي.

– دراسة الطعون المقدمة .

– البث في تقرير مصفي الحسابات أو تقارير محافظي الحسابات

3-16- فروع الجمعية الرياضية:

المادة 7: تحدد الجمعية العامة للنادي عدد وطبيعة الفروع الرياضية المتخصصة.

المادة6 : علاوة على لجنة الأنصار يشمل النادي فرعا أو عدة فروع رياضية متخصصة.

الفرع الرياضي المتخصص هو كيان تقني للنادي يجمع الرياضيين والمؤطرين في تخصص رياضي واحد.

المادة 33: اللجان المتخصصة عند الاقتضاء وتسهر على مساعدة المكتب في تحقيق نشاطات برنامجه إذ يتوفر النادي في إطار تطبيق برنامجه على:

- لجنة متخصصة عند الاقتضاء.
- لجنة التوجيه التقني أو التنمية الرياضية.
- اللجنة الطبية.

- لجنة الموارد البشرية والرعاية.
- لجنة العلاقات الخارجية والإعلام والاتصال.
- لجنة التأديب.
- لجنة نشاطات الأنصار والروح الرياضية والمبادرات الثقافية والترفيهية.

ولكل لجنة من شأنها أن تساهم في تحقيق أهداف النادي:

المادة 35: تكلف الفروع المتخصصة بـــ.

– تنظيم وتطوير الممارسات الرياضية في مختلف الفروع الرياضية المفتوحة من النادي.

– تنظيم وتنسيق نشاطات المنخرطين، ويحتوي كل فرع على جمعية عامة للفرع، مكتب الفرع، رئيس الفرع (القرار الوزاري، 1996.6.6).

1 – الدراسة الميدانية

4-1 المنهج المتبع:

اجريت هذه الدراسة اعتمادا على المنهج الوصفي وهذا لملائمته طبيعة الدراسة .

4-2 مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث الذي سيدور حوله بحثنا هم الأفراد المنخرطين في الجمعيات الرياضية وكذا المشجعين لفرق كرة القدم.

4-3 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية العشوائية حيث أن حجم العينة 60 منخرط من 6 جمعيات رياضية بولاية المدية من أصل 50 جمعية رياضية على مستوى الولاية.

4-4 أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة استمارة الاستبيان وقد شمل الاستبيان على 19 عبارة.

4-5 الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث باجراء الدراسة الاستطلاعية وذلك بالاتصال بمجموعة من المنخرطين في الرياضات المختلفة من نفس النادي والجمعية الرياضية لمعرفة مدى تشجيعهم لنادي الحي لكرة القدم وموقفه من السلوك العدواني في المدرجات.

4-6 الأساليب الاحصائية:

استخدم الباحث طريقة النسبة المئوية.

4-7 عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال رقم1: كيف أصبحت علاقتك الاجتماعية مع زملائك وأصدقائك في المدرسة والشارع بعد انضمامك إلى الجمعية الرياضية؟

الغرض منه: هو معرفة الدور الحقيقي للجمعية الرياضية في تحسين العلاقة الاجتماعية للفرد مع المجتمع.

التكرار / نوع العلاقة	التكرار	النسبة
حسنة	46	%76.66
مقبولة	12	%20
سيئة	02	%3.33
المجموع	60	%100

جدول رقم1: يوضح العلاقة الاجتماعية للفرد مع الآخرين بعد انضمامه إلى الجمعية الرياضية .

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 08 نلاحظ أن علاقة الفرد مع المجتمع قد أصبحت أحسن مما كانت عليه وهذا ما يشير نسبة 76.66% وبالتالي هذا ما يؤكد على أن العلاقة الاجتماعية للأفراد بعد انخراطهم في الجمعية الرياضية تتحسن بالنسبة لما كانوا عليه قبل انضمامهم إليها وهذا لأن هذه الأخيرة توفر لهم مساحة لا يستهان بها من أجل توطيد العلاقات الاجتماعية مع الأفراد المجتمع من خلال النشاطات الممارسة داخل الجمعية.

السؤال رقم2: كيف ترى العلاقة بين ما تعلمته في الأسرة والمدرسة وما اكتسبته من الجمعية الرياضية؟

الغرض منه: هو معرفة دور هذه المؤسسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية وهل هذا الدور هو دور تكميلي لدور الأسرة والمدرسة أو هو دور مغاير.

التكرار / العلاقة	التكرار	النسبة
تكامل	58	%96.66
تناقض	02	%3.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم2: يوضح العلاقة بين ما تعلمه الفرد في الأسرة والمدرسة والجمعية الرياضية.

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال نتائج الجدول المتحصل عليها نلاحظ نسبة 96.66 % هي أعلى نسبة وتمثل إجابة المنخرطين، بأن العلاقة بين الجمعية الرياضية والأسرة والمدرسة هي علاقة تكامل ،حيث أن المنخرطين في الجمعية

الرياضية يعتبرون هذه المؤسسة، مؤسسة ثالثة بعد البيت والمدرسة باعتبارها نشاطا بعد عملية التمدرس فهي من جهة تساعد الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية للأطفال) من خلال حمايتهم من أخطار الشارع، واكتسابهم السلوكات الحسنة واللعب المنظم،كما تعتبر في نفس الوقت تكملة للمدرسة من خلال النشاطات الرياضية التربوية والتثقيفية التي يستفيد منها المنخرطين داخل هذه المؤسسة.

السؤال رقم3: هل تتصف سلوكات زملائك داخل النادي الرياضي بالاعتدال والسوية أو بالخشونة الارتجال؟

الغرض منه: هو معرفة العلاقة التي تربط المنخرطين بعضهم البعض وكذا معرفة مدى فعالية هذه المؤسسة من الناحية التربوية أو من ناحية الضبط.

الإجابة	السبب	التكرار	النسبة
بالاعتدال والسوية	النصائح التي يقدمها المسؤولون	25	%41.66
	التأثر بالمسؤول	18	%30
	يتأثرون بزملائهم داخل الجمعية	11	%18.33
	أشياء أخرى	02	%3.33
المجموع الجزئي		56	%93.33
بالخشونة والارتجال	فقر البرنامج من الحصص التربوية	02	%3.33
	ضعف مستوى المسؤولين	/	/
	عدم التزام المنخرطين بتعاليم المسؤولين	02	%3.33
	أشياء أخر	/	/
المجموع الجزئي		04	%6.66
المجموع		60	%100

جدول رقم 3: يوضح صفات سلوكات الزملاء داخل الجمعية وإلى ماذا يرجع ذلك .

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 10 نجد أن معظم المنخرطين قد أجابوا بان سلوك زملائهم يمتاز بالاعتدال والسوية 93.33 % وهذا يمكن أن نستخلص منه عدة نتائج فهي أولا تعكس العلاقة التي تربط المنخرطين بعضهم ببعض على أنهم متكيفي ومندمجين مع بعضهم كما تعكس مدى تمسك وتطبيق المنخرطين للنصائح التي يقدمها المسؤولون التي تحثهم على التحلي بالسلوك الحسن ،وكذا الانضباط والمعاملة الحسنة،كما تبين النتائج أيضا أهمية دور المسؤول في العملية باعتباره الموجه والمعلم والمتعلم الأول في نفس الوقت كما تبين أيضا النتائج أن هناك فئة أخرى والذين أجابوا بأن سلوك زملائهم تمتاز بالحشونة والارتجال والتي تعكس أو هي مؤشر عن وجود بعض الثغرات في المؤسسة ويرجع السبب إلى فقر البرنامج من الحصص التربوية وعدم التزام المنخرطين بتعاليم المسؤولين.

السؤال رقم4: ماذا حققت منذ انخراطك في الجمعية الرياضية؟

الغرض منه: هو معرفة الأشياء التي حققها المنخرط في الجمعية الرياضية وبالتالي معرفة الأشياء التي ترتكز على تنميتها أكثر عند المنخرطين في الجمعيات الرياضية.

التكرار / المكتسبات	التكرار	النسبة
إكتساب أصدقاء	12	%20
تحسن سلوكك وأخلاقك	35	%58.33
تطوير قدراتك ومواهبك	11	%18.33
أشياء أخرى	02	%3.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم 4: يوضح ما حقق من طرف المنخرطين منذ إلتحاقهم بالجمعية الرياضية.

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال نتائج الجدول رقم 13 نرى بأن تحسين السلوك والأخلاق هي أولى الأشياء التي استفاد منها المنخرطين (58.33%) وهذا مقابل 20% لاكتساب أصدقاء جدد وهذا نظرا للاحتكاك الموجود داخل الجمعية بين المنخرطين أثناء ممارسة النشاطات الرياضية.

السؤال رقم5: كيف تكون معاملتك لأنصار الفريق الخصم في الملعب؟ أو الشارع أو الحي؟

الغرض منه: هو معرفة سلوك المنخرط خارج الجمعية وهل وقفت هذه الأخيرة في تكوين شاب مسؤول ذو أخلاق وسمات شخصية عالية.

التكرار / كيفية المعاملة	التكرار	النسبة
معاملة طيبة	57	%95
معاملة سيئة	03	%5
المجموع	60	%100

جدول رقم 5 :يوضح معاملة المنخرط لأنصار الفريق الخصم في الملعب وخارجه.

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 17 نستنتج أن معظم المنخرطين في الجمعيات الرياضية تكون معاملتهم طيبة لأنصار الفريق الخصم في الملعب أو خارجه و هذا ما دلت عليه النسبة 95% وهذا دليل على الدور الكبير الذي تقوم به الجمعيات الرياضية في تكوين الشباب وتقويم سلوكهم وتلقينهم مبدأ إحترام المنافس والتحلي بالروح الرياضية وهذه

الأخيرة من المبادئ النبيلة للرياضة ويرجع الفضل في ذلك للمشرفين على التربية وتكوين في هذه المؤسسة.

السؤال رقم6: ماهو رد فعلك إذا شتمك أحد مناصري الفريق الخصم؟

الغرض منه: هو معرفة حالة المنخرط ضمن الجمعية الرياضية ورد فعله إذا شتمه أحد مناصري الفريق الخصم.

الإجابة	التكرار	النسبة
تعامله بروح رياضية	36	%60
تعامله بالمثل	18	%30
تضربه	06	%10
المجموع	60	%100

جدول رقم 6: يوضح كيفية معاملة المنخرط في الجمعية الرياضية لأنصار الفريق الخصم في حالة الشتم.

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم18 نجد أن نسبة 60% من المستجوبين يعاملون أنصار الفريق الخصم في حالة الشتم بروح رياضية وهذا يدل على الاتزان والتحلي بروح المسؤولية التي يتمتع بها المنخرط وترفعه على مثل هذه التصرفات وهذا ما يؤكد على أن الجمعيات الرياضية تقوم بدور فعال في تكوين هذه الشريحة من الشباب وفي تقويم سلوكهم في حين نجد 30 % من المستجوبين يعاملون أنصار الفريق بالمثل وهذا راجع إلى الاحتكاك الكبير الموجود بين المناصرين في الملعب وإلى حساسية المباراة ودرجة أهميتها وبينما نجد نسبة 10% من المستجوبين تقوم بضرب مناصر الفريق الخصم وهذا ما يدل على وجود العنف الرياضي وهذا بحد ذاته راجع إلى نوعية الاستفزاز وشخصية المناصر الخصم في حد ذاته.

8- الاستنتاج:

من خلال النتائج المتوصل إليها وبعد تحليل الجداول تبين لنا أن الدور التربوي المهم الذي تقوم به هذه المؤسسة، وهذا مراعاة منها في أن تساهم في المجهود الاجتماعي كأي مؤسسة اجتماعية أخرى، وذلك من خلال احتضان الطفل في هذه المؤسسة منذ نعومة أظافره وتنشئته التنشئة الاجتماعية السالمة، لكي يصبح عضوا صالحا لنفسه ومجتمعه. وهذا من خلال غرس وتعويد المنخرطين على بعض الصفات والفضائل الاجتماعية والإنسانية الحسنة التي تحافظ من خلالها على التكيف الاجتماعي والنفسي للمنخرطين، وهذا ما رأيناه مثلا من خلال تحليل الجداول في دور الجمعيات الرياضية في احتضان هؤلاء الأطفال والشباب خصوصا ضمن أنشطة منتظمة، وبالتالي حمايتهم من أخطار وقت الفراغ ومن أخطار الشارع أو في دورها في غرس روح الجماعة بين المنخرطين وتحسين سلوكهم وتعويدهم على التعاون ومساعدة الآخرين أو حتى مساعدتهم على حل مشاكلهم.

ومما لا شك فيه أن كل هذه الاهتمامات سوف تترك بصماتها على شخصية المنخرطين وتجعل منهم أفرادا منسجمين مع أنفسهم أولا وهو الأساس ليكونوا منسجمين مع مجتمعهم، والانسجام مع النفس سوف يحفظهم من الانزلاقات والانحرافات الاجتماعية الخطيرة التي يمكن أن تدمرهم وتدمر المجتمع ككل.

قائمة المراجع

أ) باللغة العربية:

(1) – احمد عزت راجح 1985، أصول علم النفس ،دار المعارف القاهرة، جمهورية مصر العربية.

(2) عمر بدران، العنف وطبيعة النشاط الرياضي، جامعة المنصورة، شبكة النبأ المعلوماتية تشرين الثاني، 2005

(4) بابلو الأبارسيس، عالم الاجتماع الأرجنتيني متخصص في الثقافات الشعبية Swiss Info.ch 09 حزيران 2008.

(5) حسين فايد، أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة، "دراسة مقارنة" المؤتمر الثالث للارشاد النفسي، جامعة عين شمس1996ص 135

(6) كالفين هول وآخرون1969 نظريات الشخصية، ترجمة احمد فرج وآخرون، دار الفكر، القاهرة

(7) محي الدين احمد حسين وآخرون، السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات. دراسة عاملية في بحوث السلوك والشخصية، تجديد احمد عبد الخالق، دار المعارف، القاهرة 1983، ص97

(9) جاول ودوع شكور، العنف والمجتمع، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان ط1 1997، ص31-32

(10) روين فلتكه، ظاهرة العنف، ترجمة شريف بهلول، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد132 اليونسكو1992، ص5

(11) فريق من الاختصاصيين، المجتمع والعنف، ترجمة الأب الياس زحلاوي، المؤسسة الباسمية للنشر والتوزيع القاهرة 1985 ص18

(12) محمد حسن علاوي، سيكولوجية العنف والعدوان في الرياضة، دار الفكر العربي، 1997 ص32-67-74-73

(13) عبد الرحمن عيسوي، الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية بيروت 1996 ص38

(14) التعصب والشغب في الملاعب، المجلس القومي للرياضة القاهرة 2007، ص8

(15) عبد الرحمن عيسوي، مرجع سابق ص45

(16) محمد حسن علاوي، مرجع سابق ص88

(17) سميرة احمد السيد، علم التربية، دار الفكر العربي، القاهرة ط3 1998، ص113
(18) احمد عصماني، أنيس المريبقي مؤسسات الشباب، الابداع القانوني1342 -2002، ص5
(19) عيسى بوزغيبة، قطاع الشباب واقع وآفاق، دار شريفة ط1 2003، ص 148
(20) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشباب والرياضة ووزارة الداخلية، القرار الوزاري المشترك، المادة 7 و6، 33 و35 المؤرخ في 6 يونيو 1996

* الرسائل:

(8) جمال معتوق، وجوه من العلف ضد النساء خارج بيوتهن، رسالة ماجستير غير منشورة 1993/1992 علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

ب) باللغة الفرنسية:

(3) Lois du jeu / Questions et réponses 2005, p36, FIFA